

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة	١٥
مع أجرة البريد	
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثنم النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سنفاً)

# مراثى الفنون

## ١٢٩٢

صحيفة سياسية علمية أدبية تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"المطبعة العلمية" الكائنة في إحدى  
البنائيات العلوية للخواجات سرسق  
الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة  
وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة  
البريد باسم أحد محرري الجريدة  
"أحمد حسن طبارة"

موافق ٨ و ٢٠ آذار سنة ١٨٩٩

بيروت الاثنين في ٨ ذي القعدة سنة ١٣١٦

المصادر الإنكليزية في لاهاي عاصمة حكومة هولندا وذلك في اليوم الثامن عشر من شهر نوار المقبل وسنذكر أعمال هذا المؤتمر عند اجتماعه وكل آت قريب.

\*\*\*

### الإدارة المخصوصة

وما أدراك ما الإدارة المخصوصة تلك التي كدنا نياس والله من إصلاحها وتقويم اعوجاجها وانتظام سير سفنها إذ طالما أشبعنا وغيرنا الكلام عليها مبيينين عظيم الفوائد وجليل العوائد المادية والأدبية سواء للإدارة والوطن إذا أصلحت هاته السفن شأنها ونظمت سيرها وهي مع ذلك تسير القهقري.

السفن عديدة وجلها كبيرة لا ينقصها إلا الإصلاح مع حسن في الإدارة وانتظام في السير فعلاّم هذا التراخي والتماطل ألا يرى القوم السفن الأجنبية على اختلاف أجناسها تؤمّ الثغور العثمانية فتدرّ على أصحابها ذهباً وهاجاً وسفننا قاعدة كأنها لا تستطيع الحركة وإذا قدر الله وتحركت فإنها تسير - كما قيل - سير الأعرج على العصا.

أصبحت هاته السفن بعد مبيع البواخر الخديوية للإنكليز عنواً للملاحاة العثمانية وبحريتها أيرضى قومنا أن يكون هكذا عنوانها وهم يرون السفن الأجنبية تمخر في بحارنا طولاً وعرضاً ويتهافت العثمانيون على ركوبها تهافت الجياح على القصاع والتعامل معها بعد إذ يسوا من سفن الإدارة المخصوصة وانتظام سيرها.

ابتاعت هذه الإدارة من عهد غير بعيد سفناً حسنة بينها باخرتا مكة والمدينة - اللتين لا نرى الآن بدأً من إعادة الانتقاد على تسميتهما بهذين الاسمين الكريمين احتراماً لهما - وما لبثت أن تضععت آلاتها فضعف سيرها واختل نظامها فهل لذلك سبب غير سوء الإدارة.

يا عجباً! ألا يوجد بين تلك السفن العديدة ولو

من قبل.

وفي الأخبار الأخيرة الواردة من رومية أن الأميرال كانيفارو وزير خارجية إيطاليا قد أعلن رسمياً في مجلس النواب أن الحكومة الإيطالية قد أنكرت عمل الموسيو دي مرتينو سفيرها في الصين واستدعته من منصبه إذ قدّم بلاغاً نهائياً من عند نفسه في حين أن إيطاليا قد وعدت إنكلترا وسائر الدول بأنها تجتنب استخدام القوة ثم قال: إن السير كلود مكدونالد سفير إنكلترا في الصين ينوب عن إيطاليا في الصين ريثما تعين الحكومة الإيطالية معتمداً جديداً لها أما فيما يتعلق بخليج سانمون المتنازع عليه فإن إيطاليا لا تزال مقيمة على عزمها ولكنها تبذل قصارى جهدها في الأمر بحيث لا تضطر إلى استخدام القوة لأنها تضر بإنكلترا صديقتها وبسائر الدول أيضاً.

ومما يذكر أن إنكلترا خصصت هذه المرة من ميزانيتها الحربية مليوناً و ٣٠٠ ألف ليرة لإنفاقها على أعمال الدفاع في ثغر (واي هاي واي) الذي أخذته من الصين كما قرّرت إنفاق مليون ونصف من الليرات على هذه الأعمال أيضاً في السنة المقبلة فيصبح ذلك الثغر إذ ذاك ذا أهمية عظيمة لجميع الأعمال الحربية في بحار الصين ويقول وزير الحربية الإنكليزية في تقرير قدمه أخيراً إلى مجلس العموم: إن ميزانية البحرية البريطانية في هذا العام بلغ مقدارها ٢٦ مليوناً و ٥٩٤ ألفاً و ٥٠٠ ليرة وهي تشتمل على زيادة ٤٢٥٠ رجلاً ودارعتين وسفينتين حربيتين وطرادين مسلحين وثلاثة طرادات أصغر منهما لكنها ذات سرعة عظيمة في السير ثم قال أنه إذا كانت الدول الأخرى تقترح في مؤتمر نزع السلاح تخفيض خطتها المتعلقة ببناء السفن الحربية فإن إنكلترا تعمد حينئذ إلى تعديل خطتها.

أما مؤتمر نزع السلاح فسينعقد على ما تقوله

### إجمال الأحوال

ما كنا لنظن أن مطالب إيطاليا من الحكومة الصينية تأخذ دوراً مهماً كهذا في عالم السياسة لما هو معروف عن حالة هاته الدولة مآلاً ورجالاً إثر انخزالها وانكسارها في الحبشة بيد أن الدفاع لها هذه المرة لم يعاملها بعد معاملته الأولى بل شدّ إزرها وقوى ساعدها وجعلها تطلب مطالبها ببأس شديد وعزم أكيد إلى غير ذلك مما لا ندري أيديوم هذا الحال معها أم يفارقها بعد إذ تقضي إنكلترا لبانتها سواءً بإحراز شيء من الحكومة الصينية أو بمصادرة نفوذ مناظرتها الروسية مخافة استظهارها عليها فتتعد ملومة مدحورة.

هذا وقد أفادت أنباء بكين أن ديوان الخارجية الصينية قد رفض للحال مذكرة السفير الإيطالي بمطالب حكومته ولم يقبلها أصلصا غير أن السفير ألح على الديوان بالقبول مشيراً إلى أن إيطاليا قد تسلك سبيل المخابرات الودية فيما يتعلق بتفاصيل الإيجار وشروطه إذا وضعت المسألة في قالب الحل والتسوية.

وتقول المصادر الإنكليزية أن ديوان الوزارة الصينية أبلغ سفير إيطاليا بأنه يرضى باستلام المذكرة الإيطالية من جديد على شرط أن لا يقول شيئاً يدل على ميل القبول بالتنازل عن خليج سانمون على سبيل الإيجار.

هذا وقد حدث في مجلس العموم الإنكليزي جدال بشأن مطالب إيطاليا في الصين فقال أحد الأعضاء أنه إذا تمكنت إيطاليا بسياستها من نيل امتيازات في البلاد الصينية فإن إنكلترا تقابل ظهورها هذا بالارتياح والمسرة ثم قال: إن سياسة إنكلترا هي حماية مصالحها الخاصة وعدم إقامة العقبات في وجوه الدول المصافية لها عندما تشتغل في وقاية مصالحها الخاصة وأن إنكلترا ستعضد طلب إيطاليا بالوسائل السياسية مما جاء برهاناً قاطعاً على صحة ما ذهبنا إليه

وخلفه برئاسة الجزاء الاستثنائية في سورية رفعتلو محمّد توفيق أفندي المدعي العمومي في ولاية قوصوه.

«رتبة» - وجهت رتبة ميرميران إلى سعادتلو محمّد خلوصي باشا صاحب جريدة «رهبر» التي تطبع في بوسنة.

والرتبة الأولى من الصنف الثاني على كل من سعادتلو رشيد بك وخليل بك (الشهابيين) من أعضاء لجنة التفتيش والمعينة.

وبمثلها إلى سعادتلو جرجي أفندي (حرفوش) باشكاتب معتمد الدولة العلية لدى البلغار.

«نشان» - أحسن بالنشان العثماني المرصع إلى حضرة دولتلو أنتوبولو باشا سفير الدولة العلية في لندرا.

وبالمجدي الأول إلى الموسيو نواقيش سفير الصرب في الأستانة وبالعثماني الثاني إلى الموسيو بتروبيج الملحق العسكري بالسفارة الصربية.

وبالعثماني الثالث إلى سليمان أفندي البسام وكيل الأمير عبد العزيز بن الرشيد في جدة.

وبالمجدي الثالث إلى عزتلو عبد الرحمن باشا ببيزون وكيل الإدارة المخصصة في بيروت.

وبمثلها إلى أمير الآلاي عزتلو عبد الحميد بك مدير شعبة الأملاك السلطانية في حمص.

وبالمجدي الرابع إلى حسني أفندي كاتب المستشفى العسكري في بيروت.

### الحجاج

قضت المكارم السلطانية بأن تقوم سنويًا بنفقات بضع مئات من الحجاج وقد ذكرت الآن جرائد الأستانة أن مولانا أمير المؤمنين قد أصدر أمره الكريم بإركاب منّي حاج على نفقته الخاصة مع القيام بسائر النفقات اللازمة.

### القوى الجندية

فندت جريدة «عصر» التركية ما نشرته صحف أوربا عن مراسليها في الأستانة ومؤداها أن الدولة العلية قد عززت قواها الجندية حوالي سلانيك وأدرنة خشية طروء حادث يخل بالراحة العمومية في مقدونية قائلة أن الجنود الجديدة التي جيء بها إلى سلانيك إنما هي جنود مستبدلة عوضًا عن التي أتمت خدمتها وتقول أيضًا أن الأمن ضارب أطنايه في هاتيك الأصقاع.

على أن المصادر الأخرى تفيد أن في مقدونية حركة قوية سيثير ثائرها في الربيع المقبل والأمل وطيد فيما تتخذة الدولة من الحزم والعزم ما يقطع شأفة الفساد ودابر المفسدين.

### متخرجو مكتب الحقوق

صادقت الحضرة السلطانية على قرار شوري الدولة بشأن متخرجي مكتب الحقوق الشاهاني الذين خدموا أربع سنين بمعاونة قوام مقام الأفضية ومدراء النواحي أن يرتقوا إلى

ويقال أنه ستفتش الصيدليات وتعين زجاجات العقاقير وعليها الخالية من اللفائف فما وجد منها غير صالح استعماله ضرب به عرض الحائط ويلصق على الصالح منها لفائف جديدة.

والمرجو أن تعطى المهمة حقها من عظيم الاعتناء لئلا يبقى مجال لاحتمال رابع وهو أن لا يرى شيء عند المعاينة اهـ.

نقول: إن الاحتمالات الثلاثة التي أوردتها رصيفتنا - وإن شئت فقل الرابع - قد تصدق على صيدليات بيروت أيضًا ومن نظر إليها بعين الناقد البصير تراءى له ذلك بدهاء وأصبح ينتظر بفارغ الصبر نتيجة حسنة لما يتناه أنفًا.

على أن الصيدلية من حيث هي لم تزل من الصناعات الخفية وفي علمنا أن الحكومة قررت من عهد غير بعيد وضع نظام خاص لثمن العلاجات في الصيدليات حتى إذا تعدته هذه وخالفته جوزيت بجزء يمنعها من العود لمثله.

والظاهر أن هذا النظام قد دخل في خبر كان أو نسجت عليه عناكب النسيان ولعل المناط بهم هذا الأمر يعيدون الاهتمام به إيقافًا لأرباب الصيدليات عند حد معتدل في ثمن العلاجات فلا يأخذون سبعة قروش ونصفًا مثلًا ثمن علاج لم يتجاوز أصل ثمنه القرش الواحد اللهم إلا أن يكون ثمن الورقة المزخرفة التي تلفت بها الزجاجة أو العلبه تستحق هذا الثمن الفاحش.

ولما كان الشيء بالشيء يذكر نقص على القراء نكتة سمعناها من عهد قريب وهي: أن طبيبًا أشار على مريض بعلاج ما فأخذه المريض من إحدى الصيدليات حتى إذا تمه لم يستفد منه شيئًا فعاد إلى الطبيب فأشار عليه بتكراره وهكذا حتى أعاده المريض ثلاث مرات ولا فائدة قط. ولما كان الطبيب موقنًا بأن لا دواء لداء المريض أحسن مما وصفه له لم ير بدأ من الإشارة عليه بأخذه من صيدلية أخرى فكان به الشفاء بإذن الله فتأكد لدى الطبيب والمريض إذ ذاك أن العلاجات الثلاثة الأولى كانت قديمة فاسدة لا تأثير لها قط وهكذا قل عن كثير من العقاقير التي قد لا تخلو منه صيدلية في الثغر إلا أن يكون صاحبها ذا ذمة يهيمه مصلحة صيدليته وشهرتها من أن تلطخ بأشياء نافهة كهذه.

وليعلم الأطباء والصيدليون أننا لم ن قصد بكلامنا هذا إلا المنفعة العامة التي تدرج المنافع الخاصة تحتها ألهمنا الله الرشد والسداد في الأقوال والأفعال.

### الأستانة العلية

#### (توجيهات)

«عدلية» - عين عزتلو سعيد خلوصي أفندي رئيس محكمة الجزاء الاستثنائية بولاية سورية مفتشًا للعدلية في ولايتي أضرورم وسيواس.

عشرًا يمكن إصلاحها وتسييرها على الشواطئ العثمانية بدلًا من البواخر الأجنبية التي استنزفت مال البلاد وثروتها أليست هي أحق وأجدر بهذه المغام مع علمها أن جميع العثمانيين يؤثرونها على البواخر الأجنبية إذا كانت على حالة ترضي. استحفل الداء وعزّ الدواء وكثر الشاكون وقلّ السامعون فأنا لله وإنا إليه راجعون.

يقولون أن باخرة «مكة» قد استوجرت بألف وخمسمائة ليرة أيام موسم الحج وقد أقلت ألفًا وخمسمائة حاج ونيقًا ولو فرضنا أن أجرة كل حاج خمس ليرات ذهابًا وإيابًا فيبلغ المجموع خمسة عشر ألف ليرة فمهما أسقطت منه بين ثمن فحم ومرور في الخليج لبقني لديك ما يقرب من النصف ربحًا وإن شئت فقل الثلث أي خمسة آلاف ليرة فما ضرّ الشركة لو قامت هي بنقل جميع الحجاج من الثغور العثمانية بل ما ضرّها أن تكون تلك الباخرة على حسابها دون إيجارها فتربح ذلك المبلغ الجسيم.

أخبرنا بعض الثقة أنه من بضع سنين اجتمع مائتا حاج من المغاربة في تونس واستأجروا باخرة مخصصة حسنة السي بديعة الانتظام بألف وخمسمائة (فيكون على النفس الواحد ١٥ ليرة) أقلتهم إلى جدة وانتظرتهم في مياهها وبقيت في خدثهم إلى أن حجوا وزاروا فعادت بهم إلى تونس على غاية الراحة والرفاهية.

ذلك لعمرى سرّ من أسرار الاتحاد وفائدة من فوائد الجلى فلو عمد السوريون وغيرهم إلى مثل هذا العمل واستأجروا باخرة خاصة أقلت أربعمائة حاج - لا ألفًا وخمسمائة - لكانوا يؤدون الفريضة دون مشقة ولا عناء ولا نصب وازدحام وقد تكون النفقات موازية أو تزيد شيئًا قليلًا لا يكاد يذكر في جنب تلك الراحة.

### العقاقير الأوربية المستحضرة

#### والصيدليات

لاحظت رصيفتنا «إقدام» التركية الغراء على العقاقير المستحضرة في أوربا ملاحظة ذات بال لما لها من عظيم التعلق بالصحة العمومية ومنفعة بيت المال قالت ما تعريبه:

من الأحوال الجارية من بضع سنين إلصاق لفائف (بندرول) على زجاجات وعلب العلاجات المستحضرة في أوربا دلالة على معاينتها حين إدخالها إلا أن وجودها في الصيدليات خلوًا من هذه اللفائف لما يستوقف النظر ويستجلب دقته. والذي يخطر للفكر بهذا الشأن ثلاثة احتمالات وهي: إما أن تكون هذه العقاقير واردة قبل وضع أصول اللفائف أو أنها مقلدة مصنوعة هنا أو أنها مهزّبة من الكمرك وعلى الاحتمالات الثلاثة فإن المضار التي تنشأ عنها بديهية التصور.

علم المسلمون أن عثماناً لم يعمد إلى إنشاء المدرسة إلا بإيعاز الحكومة الهولندية التي تبذل جهودها في منع سفر أبناء المسلمين إلى الأستانة وقد لاح لهم ذلك من فحوى كلام عثمان لهم حين خاطبهم في هذا الأمر فذم الذين أرسلوا أولادهم إلى الأستانة وسقّه أحلامهم وقال أنهم في غاية الغباوة وذكر أن أسلافه الماضين لم يأخذوا علومهم عن الأستانة ولم يسمع أن أحداً منهم سافر لطلب العلم إليها ثم أشار إلى نفسه قائلاً إني لم آخذ العلم بإستانبول والكل يعلم أنني صرت من المقرّبين عند الحكومة الهولندية وصار يفتخر بمقامه ويحث القوم على عدم إرسال أولادهم أما العرب فلما عرفوا قصده وغرضه وما يرومه رفضوا طلبه بالكلية وأخذوا يتعجبون منه في إنشاء هذه المدرسة في هذه الأوقات مع أنه عارض محمّد كامل بك لما أشار عليه السنة الماضية في شأن المدرسة ذاتها فكيف هو الآن قام واعتنى بنفسه في شأن المدرسة ذاتها فكيف هو الآن قام واعتنى بنفسه بها فما ذلك إلا لغرض خفي يفهمه الغبي فضلاً عن الفهم الذكي وكم أناس أشاروا على عثمان المذكور في إنشاء مدرسة في بتاوى والتمسوا منه أن يسعى فيها ويتكلم مع الحكومة فلم يصغ لقولهم وتراه الآن حريصاً على ذلك فلهذا أوجس القوم خيفة وتراهم ينتظرون بفارغ الصبر وصول حضرة محمّد أمين بك شهندر الدولة العلية الجديد ليعرضوا عليه الأمر. ذلك ما بلغني عن أخبار إخواننا العرب في بتاوى وبلغني أيضاً أنهم سرّوا كثيراً مما نشرتموه بشأن حل الخلاف بين الحكومة السنية وحكومة هولاندا في شأن التبعة العثمانية وأن لا تمنع كل من يريد الانخراط في سلك التبعة العثمانية مما قابله الجميع بالدعاء لمولانا الخليفة الأعظم والشكر والثناء على محمّد كابل بك الشهبندر السابق إذ حصلوا على ذلك بواسطته وهم بانتظار حضرة الشهبندر الجديد لأن هذه المسألة بقيت معلقة ورجال الحكومة الهولندية زادوا في الطنبور نغمة حين بلغهم هذا الخبر وبالأخص الوالي العمومي الحالي المار ذكره وقد صرح بأنه سيعارض فيه أشد المعارضة إذا كان القصد أن يكون التبعة العثمانية كالأوربيين في مساواة الأحكام وقد خاضت جرائد بتاوى في هذه المسألة وأكثرت من الأقاويل والتمويه والتهديد والتخويف لكل من ينخرط في سلك التبعة العثمانية ويقولون أن الأحكام ستبقى على ما هي عليه الآن وأنهم سيبذلون جهودهم بكل حيلة في منع المساواة مع الأوربيين في الأحكام أما إخواننا العرب فقد احتاروا في أمرهم مما يسمعون من تلك الأراجيف بشأن التبعة العثمانية ولم يعلموا ماذا يكون منها لأن حضرة الشهبندر الجديد لم يصل بعد وعند وصوله سيظهر المخفي أما إذا كان

جاوى ونواحيها لولا حزم الحكومة وقد ذكرت جرائد بتاوى فصلاً طويلاً حين سافر شهبندر الدولة العلية محمّد كامل بك من بتاوى إلى الأستانة مصحوباً ببعض أولاد العرب وأخذت تندد بمدارس الأستانة وما يدرّس بها نشرت ذلك جريدة نيوسبلاد الهولندية المحررة في ٩ كانون الأول سنة ٩٨ ثم ترجمتها عنها جريدة فميريتا بتاوى التي تصدر بلغة الأهالي وقصدهما بذلك تنفير قلوب المسلمين الذين يرومون إرسال أولادهم إلى الأستانة في مستقبل الزمن فمن هذا وذاك يعلم القراء أن الهولانديين متمسكون بتلك المفتريات وأنهم على جانب عظيم من بغض المسلمين وبالأخص والي المستعمرات الهولندية الحالي فإنه مظهر التعصب ضد المسلمين والله كم أذى وكم ضايق عليهم وعلى العرب بالخصوص خلافاً لمن سلفه وليس يسره إلا أن يبقى مسلمو جاوى على ما هم عليهم من الجهل وعدم التعليم إلى الأبد وشقّ عليهم كثيراً سفر أولاد المسلمين إلى الأستانة وأظهروا البغض والحسد وأضمرّوا السوء على الذين أرسلوا أولادهم وخوفوهم بالوعيد وأغلظوا لهم القول وأخبروهم أن الحكومة الهولندية ليست براضية عن إرسال أولئك الشبان إلى الأستانة فلهذا توقف كثير منهم عن إرسال أولادهم. ثم ذكرت تلك الجرائد أعني جرائد بتاوى أساندة مدارس الأستانة بأنهم على جانب من الجهل وليس لهم معرفة وأنهم يتعشّون بما يهديه لهم الناس من الصدقات وأنهم سيغرسون بذور الفساد في قلوب أولئك الطلبة حتى إذا عادوا إلى بلادهم هذه بذروا تلك البذور التي تلقوها في مدارس الأستانة وسيبذرونها في قلوب الأهالي ويفسدون في المستعمرات الهولندية. هذا بعض ما ذكرته تلك الجرائد من التمويه والافتراء على المسلمين ثم نذكر بعض ما بلغنا من بغض والي مستعمرات هولاندا الحالي للمسلمين عامة وللعرب خاصة فإنه أصدر أمره في هذه الأيام بأن كل من يريد الخروج من العرب والصينيين من حافته يجب عليه أن يحمل تذكرة يومية يذكر فيها الحافة التي يريدتها ومن خرج بدون هذه التذكرة يكون مجرمًا ويعامله القانون بغرامة أو سجن ولم يعارضه أحد في ذلك ولكن هذا الأمر لم يعمل به الآن إلا في بعض البلدان.

وأذكر لكم قضية جمعية العرب في بتاوى بمنزل عثمان بن عقيل فقد بلغني أن عثماناً المذكور استدعى ٤٠ من أعيان العرب في بتاوى إلى منزله وذاكرهم في إنشاء مدرسة لأولاد العرب في تلك المدينة وأن يكون لها دخل شهري على الشخص ربع ربية للقيام بنفقاتها وكل من لم يدفعه يُهجر مؤبداً ولما كان قصد عثمان بذلك سياسياً لما سيأتي بيانه خرج القوم من عنده دون أن يجيبه أحد منهم.

القائمقامية بالامتحان كمتخرجي المكتبيين الإعدادي والسلطاني.

### والي طرابلس الغرب

غادر الأستانة حضرة صاحب السماحة هاشم بك أفندي والي طرابلس الغرب الجديد قاصداً مركز وظيفته هذه. وقد أحسنت الحضرة السلطانية عليه بالنشان المجيدي المرصع.

### الحمام الزاجل

معلوم أن الحضرة السلطانية قد أذنت بإنشاء مكان في (جتالجه) من أرباض الأستانة لتربية الحمام الزاجل ابتغاء استخدامه في الجندية العثمانية وقد ذكرت جرائد الأستانة أنه قد تمّ الآن بناء هذا المكان على ما ينبغي ويرام.

### المكاتب في الكرك

أذنت الحضرة السلطانية بتخصيص مائة ألف قرش من دخل المعارف لإنشاء مكاتبين أحدهما ليلى والآخر نهاري في لواء الكرك من أعمال سورية قصد تعليم أبناء العشائر والبدو القاطنين فيه.

### طوابع الجرائد

ذكرت (ترجمان حقيقت) إن إدارة الديون العمومية قررت أخيراً إعفاء الجرائد من الطوابع ذات الباريتين على أن تزيد في مقابلة ذلك أثمان الطوابع التي تلتصق على الإعلانات التجارية. على أن بعض صحف الأستانة تقول أن اللائحة الموضوعية بشأن إلغاء طوابع الجرائد لا تزال في إدارة التنظيمات بشورى الدولة وأنها لم تبرز بعد من حيز القوة إلى حيز الفعل ولعلها تحقق قريباً ما ذكرته رصيفتنا الترجمان فنكون لها من الشاكرين.

### مراسلات

#### سنغابور في ١٧ الماضي

#### لأحد مكاتيبنا الأفاضل بها

قرأت في العدد ١٢٠٩ من الثمرات الغراء الفصل الذي ذكر فيه الإسلام وكتب الفلسفة في مفتريات الممالك الأوربية على الإسلام فذكرني ذلك ما عليه الحكومة الهولندية من سوء ظنها بالمسلمين ومعاملتها لهم بالتضييق والضغط وبالأخص على العلماء مما لا نشك في أن منشأه كله تلك المفتريات واعتقادهم بصحتها فاتضح لي أن للهولانديين منها النصيب الأوفر وصار لها مكاناً سامياً في قلوبهم أكثر من غيرهم من الأوربيين. يدلك على ذلك ما قد ذكرناه سابقاً وما سنذكره الآن من معاملتهم السيئة للمسلمين والتحكير على العرب في جميع مستعمراتهم إذ منعتهم الحكومة المذكورة من بعض البلدان منعاً مؤبداً وعلى الأخص العلماء منهم وما نشرته الجرائد العربية ولا سيما جريدتكم الغراء في هذا الأمر كفاية وعدا ذلك فهم يظنون بعلماء المسلمين السوء وأنهم يبذرون بذور الفساد في

الأمر كما يقولون أن الأحكام والقوانين تبقى كما كانت بأن لا تكون المساواة شاملة فلا فائدة من التبعية العثمانية إلا زيادة الغلظة والتضييق على إخواننا فوق المعتاد والأمل وطيد أن تكون نتيجة هذا الأمر حسنة على ما يظن إخواننا لا كما يرجف به المرجفون.

- نقلت جريدة بنتاغ بتاوى في عددها السادس القاعدة التي قررتها حكومة هولندا في جاوه في كيفية الزواج بالأجانب وهي:

إذا تزوج مسلم أو صيني بامرأة أوروبية فإنها تكون في الأحكام والدعاوى كزوجها فتتزل من درجة الأوربيين في جميع حقوقها ويقضي عليها القانون الذي تعامل به الحكومة غير أبناء جنسها عند الحاجة وبعبكسه إذا تزوج أوربي بامرأة مسلمة أو صينية فإنها تصير أوروبية وترتقي من درجتها إلى درجة الأوربيين. وقد حررت الحكومة المذكورة فصلاً في قانونها (ستاسبلاد) عام ١٨٩٨ نمرته ١٥٨ بهذا الشأن على أن يعمل به ابتداءً من ١٥ مايو (نوار) سنة ١٨٩٩. ثم حثت الجريدة المذكورة من يريد الزواج قبل حلول الأجل المضروب ليسلم من الشروط المذكورة وإلا لزمه العمل بها عند حلوله فيجري عليه حكم القانون المقرر.

فانظر رحمك الله ورعاك إلى هذه العدالة العجيبة وما ترومه الحكومة الهولندية من نشر هذا القانون بل الحيلة التي ترغب بها إرهاب الأوربيات من التزوج بجنس آخر وترغيب سواهن بالتزوج بالأوربيين مما هو من الدسائس والحيل التي تبثها تلك الحكومة لتخدع البسطاء الذين لا يميزون بين الخير والشر.

الثمرات: نقول من المعلوم أن الشريعة الإسلامية تبيح للمسلم أن يتزوج كتابية دون العكس ويكون أولادهما تبعاً للأب أما المسلمة فلا يجوز لها التزوج بغير المسلم.

وقد أشكل علينا ما جاء في قانون الحكومة الهولندية من أن الزوجة ترتقي بارتقاء زوجها إذا كان أوربياً وكانت هي على غير دينه وبالعكس إذ لا يخفى أن قوانين الدول الأوربية بشأن الزواج تقضي بأن تكون المرأة تابعة للرجل من جهة جنسية المدنية فإذا تزوج الفرنسي مثلاً بإنكليزية كانت الزوجة تابعة لزوجها حكمها حكم سائر الفرنسيين وهكذا لو تزوجت بعثماني أو هولندي ولا يعد ذلك ترقياً ولا انخفاضاً. على أننا نرى من الحكمة في هذا الوقت أن لا يتزوج المرء إلا من ملته خشية الوقوع في مشاكل قد تؤدي إلى نتيجة غير حميدة والسلام.

**طنجة في ١٧ شوال**

**لمكاتبا الفاضل**

لهجت هذه الأيام الجرائد الإسبانية وجريدة

الطان الفرنسية بأن عزم مولانا أمير المؤمنين أن يوفد وفداً لحكومة مراکش مصحوباً بنفائس الهدايا ووسام عالٍ إلى مولاي عبد العزيز حاكم مراکش وهي تزعم أن دولتين من الدول ولعلهما إنكثرا وفرنسا تحولان دون ذلك مخافة أن تتحد الحكومتان الإسلاميتان فتتلاشى سياسة الأوليين ويضمحل نفوذهما.

وسأبعث لكم إثر هذا تصحيح الخبر وعن أي شيء ناشئ وعن أحوال المغرب. وأما المغاربة فقد قالوا الخبر بما لا مزيد عليه من السرور والابتهاج وكلهم يسألون الله تعالى تحقيقه ولو كان لدولتنا العليّة معتمد كسائر الدول لغنمت الحكومتان الإسلاميتان فوائد جمة وكان عقبه في سبيل تحزب القوم على الإسلام وأهله والسلام.

نقول: قد سبق لجريدتنا هذه نشر ذلك الخبر ورجونا إذ ذاك مكاتبا الفاضل بطنجة تحقيقه وعسى أن تكون كتابتنا هذه وصلته الآن كما أننا ننتظر بفارغ الصبر إنجاز وعده. على أن سكوت جرائد الأستانة عنه كل هذه المدة يجعلنا في شك وارتياب منه والله أعلم.

**دمشق في ٢٧ شوال**

**للفاضل صاحب الإمضاء  
(فذكر إن نفعت الذكرى)**

أشكر بلسان من هم على الفطرة مثلي من أولياء البنات المسلمات حضرات أعضاء لجنة المعارف في بيروت عنايتهم بالمكتب الرشدي الأناتي وإلغاء ما يضر بالتربية القومية ويفسد الأخلاق المليية الوطنية.

وبهذه المناسبة أستلفت النظر إلى تعليم البنات المسلمات اللغات الأوربية في بعض بلادنا مع الاستفهام عما يول إليه حالهن والعياذ بالله تعالى. ثم أي فائدة ترجى لهنّ من الفرنسي وغيره التجارة أم لوظائف الهندسة أم لأي شيء فأفعال العقلاء منزهة عن العبث. أبينوا لنا فائدة واحدة فنكون لكم من الشاكرين.

أما البيانو وأمثالها فيعلم كل ذي تجربة وتدبر في الأمور أن تعلم آلات الموسيقى اليدوية سواء عند العرب أو الترك أو الفرس لا يتم ولا يحصل دون تعلم الغناء مما لا يكابر فيه من ابتلي بداء التقليد لأوربي فاستحسن تعليم مخدراته آلة موسيقية.

لا يخفى أن البنات التي تضيع زمناً ليس بقليل في تعليم البيانو أو غيره لا يطيب لها تركه بعد خروجها من المكتب بل تضطر أحبّ الرجل أم كره إلى إتمامه بتعلم الغناء: فأولصا هيئات أن تجد معلماً ومعلمة غير ذي ريبة هذا إذا لم تجرّها القافية لمخالطة غير الطاهرات من ربّات هذه الصناعة وناهيك ما وراء هذا وذاك ولا

نذكر أشياء رأيناها رأي العين لئلا نستطرد للخصوصيات.

ثانياً - إن من المحال أن تتفرغ البنات بعد تولعها بالطرب وأهله للقيام بواجباتها. وما ندر من الرجال من يقوم بما تحتاجه المرأة من النفقة على الزائرات لاستماع أنغامها المطربة وإملاء دماغها من المدح والثناء الذي يكون أعظم عامل في نفسها على حصر أوقاتها وبذل ما في وسعها لزيادة الإتقان ولو باع الرجل الماعون واللباس.

ثالثاً - أي فائدة لبناتنا من تعليم الموسيقى لتطرب الرال من محارمها فلبست المروءة والحمية أم لتطرب أترابها وتترك واجباتها فلبست التريبة أم لغير ذلك. فبناتنا مفتقرات لمعلمات يحسن أداء القرآن فلا يقرأنه كلمات متقطعات ولا الحاء هاء والعين ايناً والضاد ظاء والقاف كافاً وما أشبه ذلك مما لا يجوز بالإجماع يدعهن يتعلمن من الصغر ما تأباه المروءة.

ذلك ما عنّي لي بيانه والله أرجو أن يلهمنا القول والعمل بشريعتنا المطهرة والوقوف عند حدودها إنه هو الرؤوف الرحيم.

**حيفا في ٢٦ شوال سنة ٣١٦**

**لأحد القراء**

في الساعة التاسعة من نهار الجمعة الواقع ١٤ الجاري حدثت معركة هائلة بين حافظ أفندي محمد عبد الهادي وسعيد أفندي محمد عبد الهادي وبين محمد أفندي القاسم وأعوانهما ولو لم يتداركها عزتلو قائمقام جنين بنفسه مصحوباً بالقوة الكافية من الجندمة لتفاقم الخطب واشتد النزاع.

وتفصيل الحادثة: إن أحد أعوان حافظ أفندي المذكور سرق أتانا (حمارة) لأحد أتباع محمد القاسم ولما فُتس عليها وجدت في بيت السارق الذي يلود بحافظ أفندي المذكور فتوجه صاحبها إلى هذا البيت ليأخذها منه ولخوفه من أن يمنعوه أأنه استصحب بعض رفاقه وجميعهم غزل (أي لا سلاح معهم) إذ ليس قصدهم إثارة الفتن ولا كانوا عالمين بما كان مخبوءاً لهم في عالم الغيب فما وصلوا قرية عزّابي وأرادوا دخول البيت الذي فيه الأتان المسروقة إلا وفاجأهم جمع غفير من قرية العطارية الذين يلودون بحافظ أفندي وأخذوا يطلقون عليهم العيارات النارية عن ظهور الأسطحة ومن النوافذ ثم نزلوا إليهم واشتبك الفريقان إلى ما بعد غروب الشمس ودامت المعركة بإطلاق الرصاص أكثر من ثلاث ساعات قتل فيها أربعة أشخاص وجرح ثلاثون وجميعهم من أتباع محمد أفندي القاسم الذين كانوا خلواً من السلاح كما قدّمنا ولو كانوا مسلحين أيضاً لنزل بأخصامهم من الضرر أكثر مما نزل بهم وما بلغ الخبر عزتلو محمد سعيد بك الإسماعيل قائمقام

الله أفندي الدنا من مأموري المعية للقيام بذلك.

كتبت نظارة التجارة والنافعة بأنه لا يحوز لشركة المرفأ في بيروت أن تستخدم الأجانب في أشغالها وأعمالها بل ينبغي أن يكون الجميع من العثمانيين.

دفع ورثة الوجيه المأسوف عليه الخواجه سلوم بسول مبلغ مائة ريال مجيدي لفقراء المسلمين حسب وصية أبيهم فتخصص من هذا المبلغ ٦٥ ريالاً لفقراء عيال الرديف ووزع الباقي وقدره ٣٥ ريالاً على فقراء المسلمين بمعرفة فضيلتو مفتي أفندي ورئيس البلدية جزاهم الله خيرًا.

### الإسلام في غربي أفريقية

ذكرت جريدة (الهلال) الإسلامية الإنكليزية أن الدين الإسلامي ما برح أخذًا بالنمو والانتشار بين الأوربيين في غربي أفريقية وأنه قد ورد كتاب إلى عبد الله أفندي كيليم رئيس جماعة المسلمين في ليفربول بامضاء (نور الدين) القاطن في تلك الجهات يقول فيه:

إن لي أملاً عظيماً بأن تتلقى كتابي هذا بالارتياح والابتهاج جزاك الله عن مساعيك المبرورة بانتشار الدين أحسن الجزاء وأجزل لك العطاء وإني أكتفي بإعلامك بي بأني مثلك قائم بنشر الدين المبين المحمدي في مستعمرة (بورنونو) في غربي أفريقية. كان الله لك عوناً ومعيناً على ما تتحمله من المشاق في إعلاء كلمة الله. وخدامها معانٍ ولا شك من لدن الحق تعالى شأنه.

إني بورتغاليّ وأعرف اللغتين الفرنسية والإنكليزية وقد كان أحد رفقائي المدعو جيمس ويليم يقوم بترجمة ما تنشرونه من المباحث الدينية في اللسان الإنكليزي وكنا نصغي إليه إصغاءً تاماً ولما توفاه الله تعالى أصبحنا ولا معين لنا ينقل ما تنشرونه في سبيل خدمة الدين الإسلامي وإني في الختام أهدي سلامي لك وإخوانك في الدين منتظراً جوابك والسلام اهـ.

### الحج في مصر

بلغنا من أخبار مصر أنه قد كان في عزم من لا خلاق لهم من رجال الحكومة المصرية منع المصريين في هذا العام أيضاً من أداء فريضة الحج أحد أركان الدين الإسلامي تكالاً على ما أرجفه المرجفون من ظهور الوباء في جدة وغيرها من البلاد الحجازية المباركة. وقد برهننا لنا السنوات الأخيرة أن للقوم مآرب ومغانم في نشر هذه الأراجيف التي نرى من الضروري مقاصدة من يتعمد نشرها من الأطباء تأديباً له وزجراً لغيره ممن لا يخافون الله تعالى ويسعون في ضرر العباد لمنفعتهم الخاصة.

### أخبار محلية

ما زلنا نقرأ في جرائد الأستانة الأوامر السلطانية الصادرة تترى باتخاذ الوسائل الفعالة والتذرع بأجداها وأقواها توطيداً لدعائم الأمن واستتباباً للراحة العمومية في الولايات جمعاء منذرة جميع الموظفين الولاية فمن دونهم لا سيما موظفي العدلية والبوليس ورجال الضبط والربط بوجوب ترويج مصالح عباد الله وعدم إرجائها وإمهالها والتسوية بها والمحافظة التامة على الأرواح والأعراض والأموال وأن يقبض للحال على المعتدين الذين يكدرون صفو الراحة العمومية ويقام الحد والقصاص عليهم وأن لا يقبض على البريء مسلماً كان أو غير مسلم إذ كلهم في نظر العدالة سواءً إلى غير ذلك من الأشياء التي تستدعي على الولاية وسائر الموظفين القيام بها قياماً ينطبق على المقاصد السلطانية ونياتها. فليفقه القوم منطوق هذه الأوامر ومفهومها ولدركوا أن الذمة والمروءة والوطنية تطالبهم بها وأن الأغيار واقفون بالمرصاد ولنا في الأحوال الحاضرة موعظة وذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

وما تضمنته الأوامر السلطانية الحض على الاتحاد والإخاء والتعاون والتضافر مما لا تقوم جلائل الأعمال ولا صغائرهما إلا به.

حدث ضحى السبت (أول أمس) منازعة جهة رأس بيروت بسبب تهريب التنباك أسفرت عن قتل أحد رجال البوليس وحوذي (عرجي) وجرح غيرهما والتحقيقات جارية بهذا الشأن. لا يخفى أن الحكومة ستنتزع هذه المرة بالوسائل الفعالة لمنع أمثال هذه الحوادث المكثرة.

بلغنا عن مصدر وثيق أنه لما ورد الخبر بسفر باخرة تقلّ تنباكاً مهرباً وأنها تصل بيروت في يوم معين أمر ربان سفينة الرجى (انحصار التنباك) أن يخرج في سفينته ليلاً منعاً للتهريب فاعتذر بتخريب آلة السفينة.

ثم إنه في مساء الأربعاء الماضي خرج بالسفينة لمراقبة التنباك المهرب ومنعه ولم يجن الليل حتى ارتطمت بصخرة قرب (الروشة) جهة رأس بيروت وللناس في ذلك أقوال شتى.

تمت المعاملات الانتخابية لأعضاء مجلس إدارة الولاية ومحاكم العدلية في بيروت وسيصدر أمر الولاية عما قريب بتعيين الأعضاء المنتخبين (بفتح الخاء).

أوعز الباب العالي إلى الولاية بإتمام التحقيقات التي قام بها المفتشان اللذان كانا أرسلنا من الأستانة على حسابات بلدية بيروت وعليه قرر مجلس الإدارة تعيين كل من سعادتو عبد القادر أفندي الدنا من أعضاء هذا المجلس ورفعوا عبد

القضاء إلا وتوجه بنفسه لمحل الحادثة مصحوباً بمن كان حاضرًا من الجندمة ثم عزّرها بشرذمة كافية من نابلس حتى تمكن من إطفاء لهيب الفتنة والحمد لله فشكرًا له على ما أبداه من الغيرة والحمية كما أننا نشكر لجناب الهمام عزتلو وكيل متصرفية نابلس إذ بادر بنفسه إلى محل الحادثة وبذل من الهمة في إطفاء لهيبها ما يذكر فيشكر.

بلغنا أنه صدر أمر الولاية بطلب مسعود أفندي وعبد الله أفندي الماضي من أعيان قرية أجزم التابعة لقضاء حيفاء لتكرار الشكاوي عليهما من قبل فلاحي القرية المذكورة.

\*\*\*

### طرابلس الشام

#### لمكاتينا

انجلت الانتخابات البلدية بطرابلس عن نوال الأكثرية للذوات أصحاب الرفعة الآتية أسماؤهم: أمين أفندي الدبليز، حسن أفندي دملج، عبد العزيز أفندي سلطاني، يعقوب أفندي مسعود. وقد صدر الأمر المتصرفي بتتصيبهم أعضاء للمجلس البلدي والمأمول أن يحققوا حسن ظن الأهلين بهم.

- مساء الخميس الماضي احتفل بزفاف الأديب ذي الرفعة مصباح أفندي نجل السري الفاضل سعادة الحاج عبد القادر أفندي علم الدين وكانت سهرة الزفاف في دار والد العروس (العريس) تكاملت فيها أسباب الانشراح وتشنفت الأسماع بتلاوة المولد النبوي الكريم (على صاحبه أزكى صلاة وتسليم) وبعد أن تليت قصائد التهاني أرفض الجميع داعين للعروسين بالرفاه والبنين.

- أجمع العوم في مينا طرابلس على الاستياء من معاملات مأمور البوستة نجاتي أفندي فإن أخلاقه السيئة ومعاملاته الخسنة النادة المخالفة للرضاء العالي قد أجبرتهم أن يستألفوا أنظار سعادة باشمدير التلغراف والبوستة إليه إذ في وجوده أضرار كثيرة على ارباب المصالح من التجار وغيرهم ويضرب بصندوق البريد ضرراً عظيماً من تقليل وارداته ومن كان في ريب من قولنا هذا فعليه أن يستفسر من التجار بل ومن الناس أجمعين والجميع بانتظار إنفاذ هذا الالتماس وإقالة مينا طرابلس من هذا المأمور.

- رُفعت رتبة رفعتو أحمد أفندي دقماق يوزباشي الضابطة عندنا إلى رتبة بيكباشي وعين لحماء فنهنته ونرجو له التوفيق.

- إن الحال التي وصلت إليها إدارة الرجى عندنا تستدعي الانتباه فإن كل التبغ من كافة أجناسه الذي يرد طرابلس معفنًا. فضلاً عن أضرار التبغ المعلومة يزداد الضرر نغمة أخرى فنستألفت إلى ذلك من يناط بهم الأمر ولنا كلام عن هذه الإدارة نرجنه إلى فرصة أخرى.

- نعت إلينا أبناء اليمن وطنينا الشاب الباسل عبد الحميد أفندي يحيى بيكباشي رديف ترسيب فنسأل الله له الرحمة والغفران ولأهله الصبر والسلوان.

وقد كان لإشاعة المنع في الديار المصرية دويّ جسيم اجتمع له العلماء والنظار وكثر التناقش وتضاربت الأفكار فأصدر العلماء بعدم جواز المنع فتوى هذا نصها:

### (الحمد لله وحده)

لم يذكر أحد من الأئمة من شرائط وجوب أداء الحج عدم وجود المرض العمام في البلاد الحجازية فوجود شيء منه فيها لا يمنع وجوب أدائه على المستطيع وعلى ذلك لا يجوز المنع لمن أراد الخروج للحج مع وجود هذا المرض متى كان مستطيعاً.

وأما النهي عن الإقدام على الأرض الموبوءة الوارد في الحديث فمحمول على ما إذا لم يعارضه أقوى كأداء الفريضة كما يستفاد ذلك من كلام علمائنا وأيضاً فإن النهي عن الدخول أو الخروج تابع لاعتقاد الشخص الذي يريد الدخول أو الخروج كما يفيد ما في تنوير الأبصار متن الدر المختار حيث قال (وإذا خرج من بلدة بها الطاعون وهو الوباء العام فإن علم إن كل شيء بقدر الله تعالى فلا بأس بأن يخرج ويدخل وإن كان عنده أنه لو خرج نجا ولو دخل ابتلي به كره له ذلك فلا يدخل ولا يخرج).

وأيدته شارحه السندي والله أعلم اهـ.

في ٢ ذي القعدة سنة ١٣١٦ ذلك نص الفتوى التي أصدرها علماء الدين في مصر وقررت الحكومة (والحمد لله) الجري عليها وعدم مخالفتها فقطعت جھيزة قول كل خطيب.

هذا وقد وقفنا على كتاب ورد من جدّة بتاريخ ٢٧ شوال لأحد تجار الثغر جاء فيه: إن الصحة العمومية في جدة على غاية ما يرام من الحسن والجودة والحمد لله وليس من مكدر قط وقد نزل الحجاج في جدة بعد أن استعدوا لهم بما يكدر كالعالم الماضي ولكن الله سبحانه وتعالى قد لطف بعباده فأخفق مسعاهم ورد كيدهم في نحورهم. مرّ بالثغر الفاضلان الجليلان جناب حسام العلماء و جناب الميرزا علي من قضاة حكومة إيران العليّة وما لبثا أ توجها إلى الأقطار الحجازية المباركة لأداء فريضة الحج الشريف.

### الخيول العربية

روت صحف الأستانة أن شوري الدولة قرّر أخيراً إبقاء منع إخراج الخيول العربية من البلاد العثمانية وأن يُباح إخراج غير الجنس العربي إلى البلاد المصرية فقط.

نقول: من المعلوم أن بلادنا هذه كادت تخلو من الصافنات الجياد بالنظر لشغف الأوربيين بها ورغبتهم في تسخير خيولهم العظيمة الهامة الضخمة الجسم البطيئة السير عليها فيتولد من هذا التناسل خيول معتدلة غاية في الظرافة مع خفة في السير والحركة إلى غير ذلك مما راق منظره كثيراً في أعين القوم وجعلهم يتخذون جميع الوسائط لنيل المأمول فتراهم يؤمون هذه البلاد

حيثاً بعد آخر مصطحبين الإذن بابتياح عدد ليس بقليل من الصافنات الجياد والذهاب به إلى بلادهم للغاية التي قدمناها. ولنا وطيد الأمل أن لا يؤذن بعد الآن بإخراج شيء من الخيول العربية طبقاً لما قرره شوري الدولة.

### السهر والشورور

جاء في «الهلل» تحت هذا العنوان ما يأتي: لو بحثت عن الشورور التي تحدث في العالم لرأيت معظمها ينتج عن السهر لأن أكثر أبواب المعاصي تفتح ليلاً ومعظمها يقفل نهاراً فالحانات وملاعب القمار وبيوت الفواحش وأماكن اللهو والقصف إنما تغصّ بالناس في الليل وتراها مهجورة في النهار. وقد وجد بالإحصاء أن أكثر الجرائم تقع ليلاً فالسهر أبو الرذائل ومصدر الشورور بل هو ينبوع الأمراض لأنه يضعف القوى الحيوية والضعف يهيئ الجسم لقبول المرض. ولو أردنا تعداد مضار السهر لضاقت دوننا الصحف والنوم باكراً يطيل العمر ويحيي الفضيلة ولو بحثت في أحوال الأمم لرأيت أرقاها في معارج المدينة أكثرها محافظة على ساعات الرقاد اهـ.

نقول: والنوم باكراً سنّة السلف الصالح في الأمة الإسلامية ولذلك غنموا مكارم الأخلاق وارتقوا في معارج الكمالات المدنية الحقة ولم يزل في الأمة من يعتصم بهذه السنّة السنية - وقليل ما هم - ولعلّ فيما تقدّم فائدة لقوم يعقلون.

وافتنا قصيدة غراء من نظم العلامة التقى الصالح صاحب الفضيلة السيد محمّد خليل أفندي التميمي مفتي الخليل يرثي بها بحر الفضل وينبوع مياه الذكاء والنبل المرحوم السيد أحمد راسم أفندي الحسيني نقيب السادة الأشراف في القدس الشريف طاب ثراه مطلعها:

ركن السيادة والأفضال قد هدم

بزرء أحمد من عم الملا كرما

وأظلم الكون واستاءت عوالمه

وشمس كسفت بل نوره عدما

والخطب عمّ ربوع القدس أجمعه

وعين سلوان فاضت عند ذاك دما

ومنها:

فلييكه المسجد الأقصى وصخرته

إذ عمّ ذلك المصاب البيت والحرما

وليبكه الفضل والآداب قاطبةً

وليبكه العلم إذ أضحي له علما

فهو النقيب الذي جلت مناقبه

وهو الخطيب ومولى العلم والعلماء

وهو البليغ وسحبان البلاغة بل

هو الحكيم الذي فاق الورى حكما

بحرٌ ولكن على در العلوم حوى

حبرٌ ولكن على هام السمك سما

وختامها:

صبراً بنيه فإن الله حسبكم  
فهل مردُّ لأمر الله إن حكما  
ختمت نظم رثائي فيه وأسفي  
أرجو الثواب له بدءاً ومختتما

### مباحث علمية أدبية تاريخية

#### طيب العرب أيام الجاهلية

ومن سنن العرب التطيب بالطيب وهو من أعظم أسباب حفظ الصحة فإن الرائحة الطيبة غذاء الروح والروح مطية القوى والقوى تزداد بالطيب وهو ينفع الدماغ والقلب وسائر الأعضاء الباطنة ويفرّج القلب ويسر النفس وينشط الروح وهو أصدق شيء للروح وأشده ملائمة لها وبينه وبين الروح الطيبة نسبة قريبة وكلما كانت الروح أطيب كان الطيب إليها أحب وفي الخبر إن الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة كريم يحب الكرامة جواد يحب الجود فنظفوا أفئدكم وساحاتكم ولا تشبهوا باليهود يجمعون الأكبا في دورهم والأكبا الزبالة وورد أن الله حقاً على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام وإن كان له طيب أن يمس منه. وفي الطيب من الخاصية أن الأرواح الطيبة تحبه والأرواح الخبيثة تكرهه وتتفر منه وتحب الرائحة الكريهة المنتنة الخبيثة وكل روح تميل إلى ما يناسبها فالخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات وهذا وإن كان في النساء والرجال فإنه يتناول الأعمال والأقوال والمطاعم والمشارب والملابس والأرائح إما بعموم لفظه أو بعموم معناه.

وكان أطيب أنواع الطيب لديهم المسك والعنبر والمسك أطيب عندهم من العنبر بل هو ملك أنواع الطيب وأشرفها وأطيبها وهو الذي يضرب به الأمثال ويشبه به غيره ولا يشبه بغيره وهو يسر النفس ويقويها ويقوي الأعضاء الباطنة جميعها شرباً وشماً والظاهرة إذا وضع عليها وهو عند الأقدمين من الأطباء نافع للمشايخ والمبرودين لا سيما زمن الشتاء جيد للغشى والخفقان وضعف القوة بإنعاشه للحرارة الغريزية ويجلو بياض العين وينشف رطوبتها ويفشّ الرياح منها ومن جميع الأعضاء ويبطل عمل السموم وينفع من نهش الأفاعي ومنافعه كثيرة جداً وهو أقوى المفرحات.

وكانوا يقولون المسك دم غزال وعليه قول

شاعرهم:

وإن تفق الأنام وأنت منهم

فإن المسك بعض دم الغزال

وتحقيق القول فيه على ما ذكره الجاحظ هو من

دويبة تكون في الصين تصاد لنوافجها وسررها

فإذا صيدت شددت بعصائب وهي مدلية يجتمع فيها

دمها فإذا ذبحت قوّرت السرة التي عصبت ودفنت

في الشعر حتى يستحيل ذلك الدم المختنق الجامد

مسكاً ذكياً بعد أن كان لا يرام من النتن والمشهور

أن غزال المسك كالظبي لكن لونه أسود وله نابان

لطيفان أبيضان في فكه الأسفل وإن المسك دم

ربية شهرياً. ولدى هذا الوزير من العساكر النظامية المسوّمين عشرون ألف جندي متقلدين بنادق مارتين.

وأما الصولوكرتو قاعدة ذلك الملك فكبيرة جداً تشتمل على عدة ملايين من الأنفس كلهم تحت إمرته لا يؤدون ضريبة ولا جزية وللملك دخل من الأجانب والشينيين أرباب المعامل الذين يزرعون في أراضيهم قصب السكر والتبناك والبن ويستخرجون الفحم الحجري منها ويحتطبون قدرًا عظيمًا مما هو خاص بالملك.

وفي تلك العاصمة كثرت من الجواهر واليواقيت والزمرد وما أشبه هذه الأحجار الكريمة التي ترد إليها بكثرة عجيبة حتى ترى النساء الفقيرات متحليات بها والذي يبيع هذه الجواهر ويشترئها النساء ولهنّ في مبيعها وشراؤها مهارة عجيبة تقصر دونها مهارة الرجال وللملك سراية عظيمة تجلّ عن الوصف لها سبعة أسوار ما بين كل سور وآخر طريق وأماكن لحرسه من الجند وتحت هذه السراية فسحة جداً في ربعاها بستان كبير يشتمل على أنواع عجيبة من الوحوش والسباع أشبه بدار العجائب وقد أشيد بأحد أطراف السراية قلعة عظيمة للملك وأخرى لحكومة هولندا يقيم فيها جنود إفرنجية وأهلية وفي جانب هذه القلعة منزل لمعتمد الحكومة وهو تحت أمر الملك في الباطن والظاهر إن شاء أبقاه وإن شاء عزله. وفي الجانب الذي يلي قصر الملك الجامع المعظم الكبير يأخذ بالأبصار بالنظر لجودة بنائه وفي وسطه قبة عظيمة شاهقة مصفحة بالذهب الخالص يرى من بعد للخاص والعام ويقدرّون هذا الذهب بخمسة قناطر (ولعله مصرياً) وعلى يمين المنبر مكان مختص بجلوس الملك أيام الجمعة والعيدين يرى منه الناس ولا يرونه فيه مزخرف بألواح النقوش الذهبية والمسجد محتاط من الخارج بخندقين وفي كل منهما مكان للماء يصل إلى نصف الساق بحيث لو جاءه المصلي دون نعال فتطهر رجلاه من ذلك الماء.

وأهل المملكة المذكورة خاضعون تمام الخضوع لدولتهم وعليهم ثمانية رؤساء يسمون كلاً منهم (تمنقومًا) إذا مشى في الطريق أظلمته مظلة من الذهب يحملها الأتباع وتحت إمرة كل تمنقوم (رئيس) عشرة آلاف جندي من أصحاب البنادق والكروش يعني الخناجر المسمومة المذهبة الرؤوس وكذلك الرماح وهم خارجون عن النظام العسكري المار ذكره. وللملك عشرة آلاف جندي نظامي يقومون بحراسته.

وفي البلاد أمن دائم ورخاء عجيب ومأكول الأهلين الأرز يزرعونه ويحصونه في أراضيهم دون أن يأتيهم من بلدة أخرى.

### نبذة تاريخية عن بلاد الجاوه

#### لمكاتبنا الفاضل في سنغابور

كثرت في هذه الأيام لغط الجرائد العربية وغيرها عن بلاد جاوه فأحببت أن أوافيكم بنبذة تاريخية عنها وعن أهلها ووقت دخول الإسلام إليها ليكون القراء على علم تام من أحوالها فأقول:

في القرن التاسع من الهجرة دخل بلاد الجاوه أشرف من الغرب فنشروا الدين الإسلامي فيها فأخذ الجاويون يتشرفون به زرافات زرافات حتى أسلموا جميعًا بعد أن كانوا يعبدون الأوثان فقيوت شوكة الإسلام وارتفع مناره في تلك الأصقاع.

حكم البلاد الجاوية أولاً البورتكيز وتمكنوا منها وشيدوا قلاعًا عظيمة وملكوا جميع هذه الأنحاء ثم دخلها الإنكليز وأخرجوا منها البورتكيز واستولوا على جميع البلاد المجاورة وكانت سنغابور إذ ذاك جزيرة صغيرة فيها الوحوش الكاسرة والسباع الضارية وكانت مدينة فلان هي المشهورة هنا وبعدها مدينة ملاكه فجزيرة ريا فامتلك الإنكليز جميع ما ذكرناه كما امتلك جزيرة جاوه ووهبها لحكومة هولندا لمصاهرة وقعت بين الحكومتين - الإنكليزية والهولندية - وتمكن الهولنديون منها وكانت مدينتا فلان وملاكه معمورتين كثيرًا. وأما سنغابور فقد امتلكها رجال الإنكليز منذ ثمانين سنة فقط وأخذها بحيلة عجيبة. فقتلوا بين سلطانها السابق ووزيره الذي من نسله الآن سلطان جوهر المتوفى أبو بكر ونجله السلطان إبراهيم الحالي. وأما السلطان الذي أصل البلاد له فهو السلطان علي إسكندر شاه وقد دحروه وأخذوا البلاد بلا حرب ولا تزال ولم يزل من ذريته نساء ورجال يأخذون من الحكومة راتبًا شهريًا قدره ثلاثمائة ريال يؤديها صاحب جوهر إذ يحصل له من البلاد دخل كبير. فيها معادن جمة كالرصاص الأبيض والقصدير وكذلك الأشجار كالبن والفلفل والنارجيل ومن السمك أيضًا والعجالات والمركبات والخيول والبقر وكذلك من الإنسان وغيره. وذرية السلطان المشار إليه ليس لها من هذه الحاصلات شيء قط بل جميعها لسلطان جوهر ولهذا عدا ما ذكرناه بلدان عظيمة يدخله منها أموال شتى ولعلي أحقق لكم فيما بعد مقدارها.

وأما جاوه التي أصبحت الآن في قبضة حكومة هولندا فقد كانت أولاً لملك كبير من الجاويين يسمونه بلغتهم سيسنن كان مقره في «البرور» تبعد عن سماران مسافة ساعتين بالسكة الحديدية وهو يقيم الآن في بلدة هي قاعدة ملكه تستمى (صولوكرتو) وعنده وزير كبير لم يبدله مدة حياته قط. وحكومة هولندا مستولية على إدارة الجزيرة جميعها طبقًا لمعاهدة أبرمت بينها وبين هذا الملك لمدة مائة سنة لا يمكن له نقضها أو تبديل شيء منها إلا بعد مضي هذه المدة وقد رتب له الحكومة المذكورة تلقاء ذلك خمسين ألف ربية في الشهر يستلمها بيده نقدًا كما أن لوزيره الكبر عشرين ألف

يجتمع في سرته في وقت معلوم من السنة فإذا اجتمع ورم الموضوع فمرض الغزال إلى أن يسقط منه ويقال أن أهل تلك البلاد يجعلون لها أوتادًا في البرية تحتك بها ليسقط ونقل ابن الصلاح أن النافجة في جوف الطيبة كالأنفحة في جوف الجدي وعن علي بن مهدي الطبري أنها تلقىها من جوفها كما تلقي الدجاجة البيضة ويمكن الجمع بأنها تلقىها من سرتها فتعلق بها إلى أن تحتك.

وأما العنبر فهو من أوفر أنواع الطيب بعد المسك وأخطأ من قدمه على المسك بسبب أنه لا يدخله التغيير على طول الزمان فهو كالذهب وهذا لا يدل على أنه أفضل من المسك فإنه بهذه الخاصية الواحدة لا يقاوم ما في المسك من الخواص وضروب العنبر كثيرة وألوانه مختلفة فمنه الأبيض والأشهب والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود وذو الألوان وأجوده الأشهب ثم الأزرق ثم الأصفر وأرداه الأسود وقد اختلفوا في عنصره فقالت طائفة هو نبات ينبت في قعر البحر فتبتلعه بعض دوابه فإذا تملت منه ذفته رجيعًا فيقذفه البحر إلى ساحله ومنهم من قال هو طلّ ينزل من السماء في جزائر البحر فتلقفه الأمواج إلى الساحل ومنهم من قال هو روث دابة بحرية يشبه البقرة ومنهم من قال بل هو جثاء البحر أي زبد وقال صاحب القانون هو فيما يظن ينبع من عين في البحر والقول بأنه زبد البحر أو روث دابة بعيد وخواصه مذكورة في كتب الطب. والمقصود أن الطيب مما له تأثير في حفظ الصحة ودفع كثير من الآلام وأسبابها بسبب قوة الطبيعة فإن القوى كما سبق تتضاعف وتزيد بالطيب كما تزيد بالغذاء والشراب والدعة والسرور ومعاشرة الأحبة وحدوث الأمور المحبوبة وغيبة من تسر غيبته من ضده ويثقل على الروح مشاهدته كالثقل والبغضاء فإن معاشرتهم توهن القوى وتجلب الهم والغم وهي للروح بمنزلة الحمى للبدن وبمنزلة الرائحة الكريهة.

ولله در العرب فإنك لا تجد خصلة من خصال الخير إلا وتسابقوا إليها وواظبوا دون غيرهم عليها ولا سيما الخصال التي يترتب عليها المصالح والمنافع كهذه الخصال التي ذكرناها التي جبلت فطرتهم عليها فإنها مما لا يخفى ما يترتب عليها من تحسين الهيئة وتنظيف البدن جملة وتفصيلاً والإحسان إلى المخالط والمقارن بكف ما يتأذى من رائحة كريهة والمحافظة على حسن الصورة التي أبدعها أحسن الخالقين فإذا أحسن الصور فلا ينبغي تشويهها بما يقبحها بل المطلوب المحافظة على ما يستمر به حسنها وفي المحافظة عليها محافظة على المروءة وعلى التألف المطلوب لأن الإنسان إذا بدا في الهيئة الجميلة كان أدعى لانبساط النفس إليه فيقبل قوله ويحمد رأيه والعكس بالعكس والله وليّ التوفيق.

بغداد محمود شكري الأوسي

ذلك ما أخبرني به أحد العرب المتوطنين هنالك منذ ثماني سنين ولنا عودة نوافيكم بها قريباً إن شاء الله.

### دمشق الشام

من أخبار سورية الرسمية أن ركب الحج الشريف غادر «المزيريب» في الثامن والعشرين من شهر شوال الماضي قاصداً الديار الحجازية المباركة كتب الله عليهم السلامة.

- تمت معاملة انتخاب أعضاء مجلس الإدارة في ولاية سورية ومحكمها العدلية فتعين لمجلس الإدارة كل من الوجهاء الآتية أسماؤهم:

حضرة سعادتلو مصطفى باشا العابد، فضيلتلو محمد أفندي العجلاني، عزتلو عبد القادر بك المؤيد، عزتلو جبرائيل أفندي إسبر من طائفة الروم.

ولأعضاء محكمة الاستئناف:

عزتلو أحمد أفندي القوتلي، رفعتلو يحيى بك أغرببوز، نقولا أفندي اليان من طائفة الروم، الياهو أفندي طوطح من طائفة اليهود.

- كان مزيد عاصر شيخ قرية متونة التابعة لجبل حوران قد نهب مع بعض عربان الجل ماشٍ من عشيرة الجميلة واسترجع إذ ذاك قسمٌ منها وورد من متصرفية حوران أن القسم الباقي قد استرجع أيضاً.

- وُجد نهار الاثنين الماضي في محطة البرامكة صندوقان ورزمتان مرسلتان من كامل أفندي الرفاعي في بيروت إلى شريف بن حسين السمان بدمشق وعليها عنوان (ماركة) ك ر فاشته بها رجال الدرك وأرادوا فتحها فعارضهم شريف المذكور ولما فُتحت وُجد بين البضائع تسع وثلاثون غدارة وثلاثة أكياس وأربع صناديق صغيرة مملوءة بالقراطيس (خرطوش) فقبض عليها وأرسلت إلى الحكومة.

### اليمن

ذكرت جريدة «صنعا» الرسمية أن الوفد الإصلاحي في الولاية اليمنية قد قرر إنشاء مكتبين صناعيين أحدهما في صنعا والآخر في الحديدة على أن يسع كلٌّ منهما مائة طالب وقرر أيضاً تأسيس مكتب رشدي في كل مركز قضاء في الولاية المذكورة مع تدارك ما يلزم لذلك من النفقات.

«الثمرات» نقول أن الولاية اليمنية من أشد الولايات احتياجاً وافتقاراً إلى إنشاء المدارس العلمية والصناعية والزراعية غير أنه من الواجب المتعين أن يكون أساس هذه المدارس الثلاث الدين والتربية الحقة وإلا عادت على البلاد وأهلها بالمضرة بدل المنفعة.

- معلومٌ أن ولاية اليمن قررت إنشاء مستشفى في مدينة صنعا لتمرير الفقراء مجاناً وقد قدرت نفقات هذا البناء الخيري بخمسة عشر ألف

ريال جمع منها حتى الآن من أولي الحمية والمروعة في الولاية اليمنية نحو من ١٣٠٠ ريال والهمة مبذولة في جمع الباقي أما المستشفى فيشتمل على ثلاث دوائر اثنتان للذكور والأخرى للإناث وقد قدرت نفقاته السنوية بمائة ألف قرش.

قرر الوفد الإصلاحي إطالة وظيفة النواب إلى خمس سنين بدل سنتين واستأذن المشيخة الإسلامية الجلية بذلك.

### مصر

يؤكدون أن شركة الغاز في القاهرة قد بيعت إلى شركة إنكليزية وأنه قد وقع على شروط البيع.

كما يؤكدون التوقيع من الحكومة على بيع قصر النيل لشركة إنكليزية بمبلغ ثمانين ألف ليرة (والبقية تأتي).

ذكر الأهرام أن المستر برونيث المبعوث من قبل إنكلترا لدرس أحوال السودان الحقوقية قد رفع تقريره إلى اللورد كرومر معتمد إنكلترا بمصر ويؤكدون أن اللورد يخالف رأيه رأي السردار كتشنر حكمدار السودان العام في الأمور الحقوقية كما يؤكدون قرب استبدال اللورد كتشنر.

- وصل إلى القاهرة كاتبو جرائد التمس والدالي تلغراف والدالي نيوز وهي من أشهر جرائد لنندرا وهم منتظرون أن يأذن لهم حضرة السردار بالسفر إلى السودان لمرافقة الحملة التي تشكل الآن لمهاجمة التعايشي وفي ذلك دليل على أن موعد الحملة قريب لأن الحربية تخشى على ما يظهر ورود مدد إلى التعايشي ولا سيما من جهة الحبشة التي يظن كثيرون أنها ستشتبك مع الإنكليز بسبب القلابات.

### اكتشافات واختراعات

#### مدفع قديم غريب

قرأنا في إحدى الجرائد أن رجال الإنكليز غنموا في حرب الهند مدفعاً غريباً كبيراً ضخماً قيل أنه من صنع الأمير (شالوبي كرمي خان) أمير إقليم (أحمد ناكور) من أعمال الهند له محل يسع عددًا ليس بقليل من الجند يجلسون داخله ويبلغ من العمر ألفاً وخمسمائة سنة اهـ.

والذي يظهر لنا أن في تحرير عمر المدفع ذهولاً لسببين (الأول) إن اسم أحمد عربيٌّ شاع في صدر الإسلام. والدين الإسلامي إنما دخل بلاد الهند في أواخر القرن الأول من الهجرة وكانت الصولة لأهله في الهند من القرن الثالث فما بعده ومن ثمة سميت البلاد باسم أمرائها كأحمد ناكور وأشباهه. (الثاني): ذكر بعض المؤرخين أن المدفع وجد في القرن الرابع للهجرة عند الفرنسيين ولم يذكر أحدٌ وجود المدفع قبل هذا التاريخ والله أعلم.

### إعلان

#### من رياسة بلدية بيروت

تبين من تقرير طبيب البلدية أنه بظل شفقة وإحسان حضرة سيدنا ومولانا السلطان الأعظم

بلغ عدد الفقراء الذين عولجوا مجاناً بمعرفة أطباء البلدية أثناء شهر شباط سنة ٣١٤ ثلاثمائة وخمسون شخصاً منهم مائتان وسبعة وسبعون عوفوا تماماً وواحد توفي واثان وسبعون لم يزالوا تحت المعالجة ولاستجلاب تزايد الدعوات الخيرية للذات الشاهانية بودر لإعلان ذلك. في ٨ مارت سنة ٣١٥

### إعلان

إننا اتخذنا في قهوة الحاج داود الشهيرة ببديع منظرها ولطيف موقعها محلاً للطعام على ما تشتهيئه الأنفوس وتلذ به الأعين وأحضرنا له من المعدات ويكفل براحة الزائرين وانبساطهم وليس الخبر كالعيان. محيي الدين شبقلو

### إعلان

نعلم للعموم أننا مستعدون لعمل الأيدي والأرجل الصناعية المكملة من جميع حركاتها الطبية الموافقة للإنسان وكذلك عمل الزنابير من الجلد المرن (الكاوتشوك) حفظاً للبطن من الانتفاخ. وحفاضات (بانداج) إلى غير ذلك من أوائل الجبار والكسر والروماتيزم مما لدينا في ذلك كله شهادات من مهرة الأطباء كعزتلو خيرى بك رئيس أطباء المستشفى العسكري والدكتور بوست والدكتور هاش نثبت مهارتنا بهذا الشأن. كما أننا مستعدون لتصليح الدراجات (بيسكل) من جميع أجناسها ومن يشرف محلنا الكائن في ساحة السور قرب الإجزائية الفرنسية ير ما يسره من إتقان العمل ومهاودة الثمن.

عبد الرحيم  
دندن

### إعلان

يوجد في إدارة المطبعة العلمية حبر مطبعة أجناس مختلفة والأسعار متهاودة من ٣ إلى ٥ فرنكات الكيلو والمخابرة مع صاحب المطبعة

يوسف إبراهيم  
صادر

### إعلان

#### الأودول



هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفذ للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)